

## الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم ينفي الاتهامات

### الفصل السادس المملكة العربية السعودية (كيان قائم) ينفي الاتهامات

وفيه مباحث:

المبحث الأول : المملكة ودعوى الوهابية

المبحث الثاني : منهج المؤسس (الملك عبدالعزيز رحمه الله) ينفي المزاعم.

المبحث الثالث: نظام المملكة إسلامي شامل لا يرتبط بمذهب.

المبحث الرابع: التزامات المملكة الدولية تنفي المزاعم.

المبحث الخامس: يعيرون أحكام الإسلام ثم ينسبونها للمملكة وما يسمونه (الوهابية) وفيه:

**- المملكة والعمل بشرع الله وحده:**

\* قطع يد السارق. \* قتل

المفسدين

\* قتل المرتد. \* منع دخول غير

المسلم للحرم.



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات =====  
**\* منع إحداث معابد لغير المسلمين في  
المملكة.  
\* قضايا المرأة وحقوقها في المملكة.**

المبحث السادس: المملكة تحارب الفساد في الأرض  
(العنف والإرهاب).

المبحث السابع: المملكة وأحداث (سبتمبر) في  
أمريكا.

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

## المبحث الأول المملكة ودعوى الوهابية

لا يزال كثيرون من الذين يجهلون الحقيقة عن  
المملكة أو يتجاهلون لها، أو الذين يلمزونها أو  
يحسدونها يصفون المملكة بأنها (دولة الوهابية).

وقبل الدخول في رد هذا اللمز.

ينبغي أنؤكد أن وصف الدولة السعودية  
بالوهابية يعد تزكية لا تقدر بثمن، لأن الوهابية التي  
يعيرونها بها، يقصدون بها دعوة الشيخ الإمام محمد  
بن عبدالوهاب، والتي هي في الحقيقة: الإسلام  
والسنة وسبيل السلف الصالح، والتزام كتاب الله  
وسنة رسوله.

والله اعلم بالصواب

## الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم ينفي الاتهامات

المملكة العربية السعودية كيان قائم ينفي الاتهامات التي وجهت لها من قبل بعض القوى الدولية والاقليمية، وذلك على أساس أنها دولة ذات سيادة مستقلة، وتتمتع بالحقوق والواجبات التي نص عليها القانون الدولي، ولا تخضع لسلطة أي دولة أخرى.

وتؤكد المملكة على أنها دولة ديمقراطية، تحترم حقوق الإنسان، وتلتزم بالقيم والمبادئ التي نادى بها الإسلام، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى، ولا تتدخل في النزاعات الدولية، بل تسعى إلى حلها بالطرق السلمية.

وتدعو المملكة إلى الحوار والتعاون بين جميع دول المنطقة، من أجل تحقيق التنمية والرخاء للجميع، والبناء على الثقة المتبادلة، والالتزام بالقرارات التي تتخذها المنظمات الدولية والإقليمية، بما فيها جامعة الدول العربية، والجامعة الإسلامية، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام.

وتدعو المملكة إلى التمسك بالقيم والمبادئ التي نادى بها الإسلام، والالتزام بالقرارات التي تتخذها المنظمات الدولية والإقليمية، بما فيها جامعة الدول العربية، والجامعة الإسلامية، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام.

وتدعو المملكة إلى التمسك بالقيم والمبادئ التي نادى بها الإسلام، والالتزام بالقرارات التي تتخذها المنظمات الدولية والإقليمية، بما فيها جامعة الدول العربية، والجامعة الإسلامية، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام، والجامعة العربية للإسلام.



## الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم ينفي الاتهامات

المملكة العربية السعودية هي دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، لها تاريخ عريق وحضارة عريقة، وهي من الدول التي تحافظ على هويتها ودينها وأصولها، وتتمتع بالحرية الدينية والاعتقادية، وتلتزم بالقيم الأخلاقية والدينية، وتعمل على تطوير اقتصادها وبنيتها التحتية، وتحتضن شعوباً متنوعة، وتتمتع بمكانة دولية رفيعة، وهي من الدول التي تحافظ على استقلالها وسيادتها، وتتمتع بالديمقراطية، وتلتزم بالعدالة والشفافية، وتعمل على تحسين حياة مواطنيها، وتحتضن علماء دين ذوي نزاهة وعلم، وهم من ينفي الاتهامات الموجهة للمملكة، ويؤكد على حقيقة أن المملكة تتبع مذهباً غير الوهابية ليست مذهباً وإنما هي حركة دينية إصلاحية ظهرت في وقت انتشرت فيه الضلالة والأوهام، فحاربت البدع وردت الأمور إلى أصولها وهي في النهاية ليست مذهباً دينياً تتبعه المملكة وأن ما يقال عنا خطأ شائع ألصق بالمملكة بلا سند من الواقع.

**ويقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -حفظه الله- مؤكداً هذه الحقيقة:**  
« أما عما يقال من أن المملكة تتبع مذهباً غير المذاهب الأربعة ويطلق عليه المذهب الوهابي، فإن الوهابية ليست مذهباً وإنما هي حركة دينية إصلاحية ظهرت في وقت انتشرت فيه الضلالة والأوهام، فحاربت البدع وردت الأمور إلى أصولها وهي في النهاية ليست مذهباً دينياً تتبعه المملكة وأن ما يقال عنا خطأ شائع ألصق بالمملكة بلا سند من الواقع.»<sup>(1)</sup>

**فالمملكة حين تنفي أن تكون (وهابية) بالمفهوم المشوّه، فإنها لا تنتصل من رسالتها**

<sup>1</sup> ( ) جريدة أم القرى عدد ذي الحجة 1347 (مايو 1929م).  
<sup>2</sup> ( ) من حديث لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لجريدة الأهرام المصرية في 30/10/1406هـ. المصدر: وكالة الأنباء السعودية، والصحافة المحلية، وجريدة الشرق الأوسط (عن كلمات منتقاه من خطب خادم الحرمين للأستاذ عبدالرحمن الرويشد ص 194).

**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**

**كيان قائم ينفي الاتهامات**

**السامية في نصره الإسلام والدعوة إليه، وتعترف بهذا النهج وإن سماه الآخرون (وهاية).**

**فهي تعلم أن التمكين الذي حصل لمؤسس هذه**

**الدولة الملك عبدالعزيز ورعيته، لم يكن إلا لأنهم**

**نصروا الله تعالى، ونصروا دينه وسنة رسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**

**وأنهم إنما تمكنوا بذلك لأنهم نصروا الله ورسوله ﷺ**



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

كانت هذه الدعوة -دولتها- « هي أقوى وأبرز طرح للحل الإسلامي في ظروف الهزيمة الشاملة للمسلمين » أمام الغزو الأجنبي الذي يقوم على اعتبار الإسلام ديناً استنفد أغراضه وانتهى دوره وأثره ولم يعد صالحاً للحياة، وأن المدنية الغربية هي البديل، وأن هذه النظرية حقيقة، وحتمية تاريخية.

وإن كان هذا النصر والتمكين من الله ﷻ ناتج عن كونها (وهابية) فليت الأمة كلها تكون وهابية! لقد سادت في العالم الإسلامي شعارات وحركات كثيرة من قومية وعلمانية وبعثية، واشتراكية وديموقراطية ثم فشلت وسقطت لأنها كلها تجاهلت الإسلام، أو حاربت وكاد اليأس يتطرق إلى كثير من عامة المسلمين من عودة دولة الإسلام، فإذا هي تنشأ في الظروف الحالكة على يد الملك عبدالعزيز وتقوم دولة التوحيد والسنة التي يسمونها (الوهابية)، وتقيم كياناً له اعتباره الديني والسياسي والاقتصادي. الإسلامي والعربي والعالمي.

ويكفيه فخراً نجاحه في تطبيق الإسلام بمفهومه الشامل بـاتزان واعتدال، واءتزاز وهيبة، مما أدى إلى تخفيف وطأة التغريب حتى بقيت البلاد ثابتة على المسلمات والثوابت (وإن ضعفت أحياناً) فلا يزال الإسلام هو دين الدولة والمجتمع، والكتاب والسنة هما مصدر التشريع، والأحكام الإسلامية في





**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**  
كيان قائم ينفي الاتهامات  
الأنظمة والقضاء هي السائدة، وشعائر الدين ظاهرة  
ومصونة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائم  
والشمل مجتمع بحمد الله.  
ومما يدفع عن المملكة تهمة المذهبية أو  
(الوهابية) على مفهوم الخصوم - أنها تحمل الكثير  
من همّ المسلمين جميعاً في كل بقاع المعمورة.  
واهتمام المملكة بالمسلمين عموماً في كل  
العالم أمر مستفيض ويشهد له الواقع، وكان هذا  
من الأسس التي قامت عليها، قال الملك عبدالعزيز  
في خطاب له في جدة عام 1926 (يناير):  
« ثم إن لنا على الدول حقاً فوق هذا كله، وهو  
أهم شيء يهمننا مراعاته، وذلك أن لنا في الديار  
النائية والقضية إخواناً من المسلمين ومن العرب...  
نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، ولي الأمل  
الوطيد في أن الحكومات المحترمة ذات العلاقة  
بالبلاد الإسلامية والعربية لا تدخر وسعاً في أداء ما  
للعرب والمسلمين من الحقوق المشروعة في  
بلادهم»<sup>(1)</sup>.  
وبهذا ندرك أن الذين ينتقدون المملكة، أو  
يستهدفونها بدعوى أنها (دولة الوهابية) إنما  
يستهدفون الإسلام نفسه، ويستهدفون قلب العالم  
الإسلام ومقدساته.

<sup>1</sup> ( ) السعوديون والحل الإسلامي ص(22).



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

## المبحث الثاني منهج الملك عبدالعزيز يرد الاتهامات والمزاعم

المنهج الذي رسمه الملك عبدالعزيز مؤسس  
(المملكة العربية السعودية) يرد الاتهامات والمزاعم  
التي يثيرها المفكرون حول المملكة.  
فقد أكد الملك عبدالعزيز أن المملكة دولة  
مسلمة تسير على وفق الكتاب والسنة ونهج السلف  
الصالح، ونشر التوحيد والحق والخير والفضيلة.  
وتفي بالتزاماتها الإسلامية والعربية والدولية  
(كما سيأتي بيانه).

وتحترم العهود والمواثيق الدولية.  
وتسهم في ما يحقق الأمن والسلام، والخير  
للإنسانية جمعاء.

وقد أعلن الملك عبدالعزيز هذه المبادئ وأكدها  
مرات عديدة، وهنا أسوق أنموذجاً من خطابه  
وتصريحاته في تأكيد هذا الأصل العظيم، إذ يقول:  
بسم الله الرحمن الرحيم:

« الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على أشرف المرسلين، وسيد الأولين والآخرين،  
نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل  
سعود، إلى من يراه من إخواننا: الحجازيين،



**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**  
**كيان قائم ينفي الاتهامات**  
**والنجديين، واليمانيين، سلام عليكم ورحمة الله**  
**وبركاته:**

[ التنويه بنعمة الإسلام وكما له ]

**وبعد: بارك الله فيكم، ووفقنا وإياكم لما يحبه**  
**ويرضاه، وجعلنا وإياكم من ص الحى عباده وأوليائه،**  
**تفهمون: أن الله سبحانه منّ علينا بنعمة الإسلام،**  
**وأكملها علينا، كما قال تعالى:**

﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 177]  
﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 177]  
﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 177]  
﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 177].

[الدعوة إلى توحيد الله تعالى]:

**وخلاصة ذلك، وعمدة ما نزل في كتاب الله،**  
**وإرسال رسله الأولين، وخاتمهم سيد المرسلين،**  
**هي: الدعوة لعبادة الله وحده لا شريك له؛ وهي:**  
**مضمون لا إله إلا الله، كما أن معناها: « لا إله » نفي**  
**« إلا الله » إثبات.**

[لوازم شهادة أن لا إله إلا الله]:

**وكل من قال لا إله إلا الله، عارفاً لمعناها،**  
**عاملاً بمقتضاها، موالياً لجميع ما أمر الله به، معادياً**  
**لما نهى عنه، من الأفعال والأقوال، فهو من أهل لا**  
**إله إلا الله<sup>(1)</sup>.**

**ومن قالها، ولم يعرف لمعناها، ولم يعمل**

<sup>1</sup> ( ) الدرر السنية (14/397).



===== الفصل السادس: المملكة العربية السعودية

كيان قائم ينفي الاتهامات

من سواه، من قول وعمل، وتحب ما أمرك الله به،  
وتتجنب ما نهاك عنه؛ والنصح لكتاب الله: أن تعمل  
بمحكمه وتؤمن بمتشابهه.

[معنى النصيحة لرسول الله ﷺ]:

والنصح لرسوله ﷺ: أنه تجزم أنه أفضل الأولين  
والآخرين، وأنه الصادق المصدوق، وأنه لا ينطق عن  
الهُوى، وأنه المعصوم، وأنه من لا يحب الله وكتابه  
ورسوله، أحب من نفسه وماله وولده، فلا آمن بالله،  
ولا حكم ما جاء في كتاب الله.

[حكم من فرَّق بين القرآن وبين السنة]:

ومن فرق أو شك: أن ما جاء في كتاب الله،  
يخالف ما جاء به رسوله ﷺ أو ما جاء به رسول الله ﷺ،  
يخالف كتاب الله، أو أوّل من كتاب الله وسنة  
رسوله، وكذب على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد  
كفر.

[حكم من أنكر النبوة والشفاعة]:

ومن أنكر شفاعته ﷺ إذا أذن الله له، ولم يرج  
ذلك؛ أو قال: نؤمن بكتاب الله، ولا نؤمن بمحمد،  
فقد كفر.

[وجوب تدبر القرآن والسنة والعمل بهما]:

فإذا فهمنا ذلك، ووقر في قلوبنا، وصحت  
العقيدة بذلك، فيجب علينا: أن نفكر وتدبر القرآن،  
وسنة الرسول ﷺ، وما كان عليه مذهب السلف  
الصالح، ونعمل بما فيه، ونقوم بالواجب، وننكر ما

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
بنفي الاتهامات                       
أنكره الله وسنة رسوله ﷺ، وما أنكره السلف الصالح.  
[الاعتراف بالخطأ فضيلة]:

هذا الذي حملني على هذه النصيحة، هو: ما  
رأيت في هذا الزمان وأهله، من الفساد، وما اقترفه  
من الذنوب، كبيرنا وصغيرنا، نستغفر الله ونتوب إليه،  
وما عليه الحالة اليوم.

[أقسام الناس ومواقفهم تجاه الحق]:  
فالناس في هذا الزمان، قد انقسموا على  
أقسام شتى.

[1]- منهم العارف بالله، ويكتاب الله، والذين  
يعتقدون عقيدة السلف الصالح، قَصَّروا في  
العمل، وتركوا النصيحة ولم يقوموا بالواجب.

[2]- وفريق عرف أن الله ربه، والإسلام دينه،  
ومحمد ﷺ نبيه ورسوله، لكنهم لم يعرفوا ما هو  
الواجب عليهم، في كونهم عرفوا الله وما حق  
ذلك، ولا عرفوا الإسلام وحقيقته ولا عرفوا ما  
أرسل به محمد ﷺ وجاهد عليه.

[3]- وآخرون: اتخذوا أديانهم أهواءهم، واتبعوا كل  
ناعق، فمنهم الملحد -والعياذ بالله- ومنهم المتبع  
لهواه، ومبتدع للطرق والمضال، التي نهانا الله  
ورسوله عنها.

[4]- ومنهم من لم يعرف طريق الحق من الضلال،  
وتمسك بقوله: إنه مسلم؛ ولم يفرِّق بين حق  
وباطل.

[5]- ومنهم من أحدث له الشيطان من الخيالات



**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**  
كيان قائم ينفي الاتهامات

والمفاسد، وما أضله به وادعى أنها الحياة الجديدة، وأنها الحرية، وأنها المدنية، وعملها بنفسه وجد واجتهد في الدعوة إليها، والإنكار على من خالفها؛ ويقول: ينبغي أن نتقدم قدم ولا نرجع وراء؛ ومعناه في التقدم هو التمدن والحرية والتأخر هو اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومذهب السلف الصالح، والتعصب فيه.

[القيام بواجب النصيحة]:

فبهذه الحال: وجبت علي النصيحة أولاً لكافة المسلمين، وثانياً لمن ولّانا الله - - أمره، فصار من الواجب علينا أن ننصح أنفسنا، وننصح جميع المسلمين.

[الوصية بالكتاب والسنة والجماعة]:

بأن نرجع إلى كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ونعتصم بحبل الله جميعاً، ولا نتفرق، فياخذنا الشيطان إلى طرق الضلال.  
[التحذير من بطلر النعمة]:

وأن نحذر من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [سورة الإسراء، آية: 16].

[التوبة من الذنوب]:

فأما الذنوب والمعاصي، فنستغفر الله ونتوب



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات                     

إليه، فما عملنا من خير فهو من الله وبفضله وكرمه؛  
ونقول: اللهم ما أصبح بنا من نعمة، أو بأحد من  
خلقك، فمذك وحدك لا شريك لك، وما عملنا من شر  
فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله ونتوب إليه.

والحمد لله الذي لما ابتلى عباده بالمعاصي،  
وابتلاهم بالامتحان وابتلاهم بكيد الشيطان: من  
عليهم بالتوبة والاستغفار وذلك من فضله وكرمه.

[سبب ما حصل للمسلمين من الإعراض والفرقة]:

أما الحال السابقة في الناس، فهي من كيد  
الشيطان، ومن أسباب الذنوب، ومن التفرق في  
الدين ومقاومته بالطرق والضلالات، التي ما أنزل  
الله بها من سلطان وإلا الطريقة واحدة، والمحجة  
واضحة وهي: ما جاء في معنى لا إله إلا الله  
المحتوية على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ  
ومذهب السلف الصالح.

[الإقرار بمذاهب أهل السنة الأربعة]:

مع أننا لا ننكر ولا نعترض على المذاهب  
الأربعة، التي أئمتها أئمة حق، ولم يقصدوا إلا الحق،  
ولا ينطقوا إلا بما يرونه حقاً، وبما ظهر لهم أن  
الحق، وإلا فالزلل لم يعصم منه إلا محمد ﷺ.

مع أننا ننكر أن تكون المذاهب الأربعة مللاً، أو  
أن يعتقد أحد في الأئمة ومن تبعهم اجتهاداً غير  
موافق لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بتضليل أو  
مخالفة للحق.

[الموقف من الشعارات]:





الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

وهذا غير ما ظهر في هذا الزمان من المدعين بالتجدد، وعلى أنهم شبيبة يقومون بواجب بلادهم وشعبهم، ويجب عليهم التقدم والتمدن والحرية، على غير مفهوم هذه الكلمات.

[بيان حقيقة الشعارات وخطرها على شباب الأمة]:

فهذه النزعة: التي تقود هذه الشبيبة إلى الضلال، هي نزعة شيطان وصدمة للدين وللعرب، ولجميع من تمسك بالسنت ومكارم الأخلاق، لأنه يقول: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »<sup>(1)</sup>.

فما من أمر فيه خير وحفظ للسنت والشرف، سواء أتى من عربي أو عجمي، ولا يخالف الكتاب والسنة: إلا وقد جاء فيما أمر به صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه، وزاد عليه بتعليم الخير، كما عمل ذلك مع بعض الوفود الذين وفدوا عليه، وسألهم عن بعض ما هم عليه، وزادهم عليه.

والآن: فأى مسلم يعرف الإسلام، وينتسب وينسب إليه، ويقر ما أقره هؤلاء الغواة، من لزوم الرجوع عن الدين وإبداله بما رأوه موافقاً للشهوات الدنيئة، التي لا يقرها دين ولا مذهب، ولا تقرها أصحاب مكارم الأخلاق في الجاهلية، ولا صلحاء أي ملّة تعرف الشرف والعقل، فهو ضال عن طريق

<sup>1</sup> ( ) رواه البخاري في الأدب المفرد (273)، وابن سعد (1/192)، والحاكم (2/613)، وأحمد (2/318)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (45).

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات =====  
الصواب.

[رفض دعوى التمدن الزائفة]:

وغير خاف أنه صار في آخر الزمان، دعوة  
للمدن، وهي -بلا شك- رقصة من رقصات  
الشیطان، وذلك قوله: « إنني مسلم » بلا عمل ولا  
اعتقاد، مع اتباع أقوال الملحدين وأهل الفساد،  
وارتكاب المحرمات في الأقوال والأفعال، مبرراً  
عمله في ذلك، بأنه: من أعمال البلاد المتمدنة.

[عبادة غير الله هي أقبح الأعمال]:

أما الأمر الذي: لا يوجد تحت أديم السماء أقبح  
منه في العقيدة، وفي الوقت نفسه مخالف لكل  
عقل سليم، وفكر مستقيم، ونقل قويم؛ هو: كون  
الرجل يدعو ويعبد، أو يرجو ويخاف غير الله الجبار  
المتكبر رب العباد، القادر على الأولين والآخريين،  
من المتجبرين أو المتكبرين الذي جعل الجنة رحمة  
ووفق لها كل صاحب خير وسعادة؛ والنار عدله  
ونقمته وساق لها أهل الشر والنكد والضلالة.

[زيف دعاوى تحرير المرأة]:

وأقبح من ذلك في الأخلاق: ما حصل من  
الفساد في أمر اختلاط النساء، بدعوى تهذيبهن،  
وترقيتهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن  
لها، حتى نبذوا وظائفهن الأساسية، من تدبير  
المنزل، وتربية الطفل، وتوجيه الناشئة -التي هي  
فلذة أكبادهن، وأمل المستقبل- إلى ما فيه حب



**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**  
كيان قائم ينفي الاتهامات  
الدين والوطن، ومكارم الأخلاق.  
[وظيفة المرأة الحقيقية]:

ونسوا واجباتهن الخلقية، من حب العائلة التي  
عليها قوام الأمم، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة،  
ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل؛ وادعاء: أن  
ذلك من عمل التقدم والتمدن، فلا والله ليس هذا  
التمدن في شرعنا، وعرفنا وعادتنا.

ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل  
من إيمان أو إسلام، أو مروءة، أن يرى زوجته أو أحداً  
من عائلته أو المنتسبين للخير، في هذا الموقف  
المخزي، هذه طريق شائكة تدفع بالأمّة إلى هوة  
الدمار.

ولا يقبل السير عليها إلا رجل خارج من دينه،  
خارج من عقله، خارج من عربيته؛ فالعائلة هي  
الركن الركين في بناء الأمم وهي الحصن الحصين  
الذي يجب على كل ذي شمم أن يدافع عنها.  
[حفظ الإسلام لحقوق المرأة]:

إننا لا نريد من كلامنا هذا التعسف، والتجبر،  
من أمر الناس فالدين الإسلامي قد شرع لهن  
حقوقاً يتمتعن بها لا توجد حتى الآن في قوانين  
أرقى الأمم المتمدّنة.

وإذا اتبعنا تعاليمه كما يجب فلا تجد في  
تقاليدنا الإسلامية وشرعنا السامي ما يؤخذ علينا،  
ولا يمنع من تقدمنا في مضمار الحياة والرقي، إذا  
وجهنا المرأة في وظائفها الأساسية، وهذا ما



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

يعترف به كثير من الأوربيين، من أرباب الصحافة  
والإنصاف.

[أثر انفلات المرأة على الأمم الأخرى]:

ولقد اجتمعنا: بكثير من هؤلاء الأجانب، واجتمع  
بهم كثير ممن نثق بهم من المسلمين، وسمعناهم  
يشكون مرّ الشكوى، من تفكك الأخلاق، وتصدع ركن  
العائلة في بلادهم، من جراء المفاسد.  
[اعتراف عقلاء الأمم بالحقيقة]:

وهم يقدرّون لنا تمسكنا بديننا وتقاليدها، وما  
جاء به نبينا من التعاليم العالية، التي تعود البشرية  
إلى طريق الهدى، وساحل السلام، ويؤدّون من صميم  
أفئدتهم لو يمكنهم إصلاح حالتهم هذه، التي  
يتشاءمون منها، وتنذر ملكهم بالخراب والدمار،  
والحروب الجائرة.

وهؤلاء نوابغ كتابهم ومفكرّتهم، قد علموا حقّ  
العلم هذه الهوة الساحقة، التي أمامهم، المنقادون  
لها بحكم الحالة الراهنة، وهم لا يفتؤون في تنبيه  
شعوبهم، بالكتب والنشرات، والجرائد، على عدم  
الاندفاع في هذه الطريق، التي يعتقدونها سبب  
الدمار، وسبب الخراب.

[الإنكار على مدّعي الرقي]:

إنني لأعجب أكبر العجب، ممن يدعي النور  
والعلم، وحب الرقي من هذه الشبيبة، التي ترى  
بأعينها، وتلمس بأيديها ما نوهنا به من الخطر  
الخلقي، الحائق بغيرنا من الأمم، ثم لا ترعوي عن  
ذلك، وتتبارى في طغيانها، وتستمر في عمل كل





الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

النصائح لمن ولائي المولى أمرهم، مقتدياً في  
عملي هذا بالنبي ﷺ، الذي أرجو أن أكون تبعاً له في  
أقواله وأعماله، وفي محياي ومماتي، صابراً على  
ما تقوله الناس، من الانتقادات غير مبال لها، ولا  
وجل منه، كما قيل:

إذا كان الذي بيني وبين الله عامر فعسى الذي  
بينني وبين الناس خراب

وذلك: لأجل إعلاء كلمة الله، ونصرة دينه،  
وإسعاد من ولائي المولى أمرهم، راجياً أن نكون  
ممن قال فيهم صلوات الله وسلامه عليه: « لا  
تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا  
يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، إلى أن  
يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وهم على ذلك  
»<sup>(1)</sup>.

وإني على ثقة تامة: بأن يرى كل صاحب  
إنصاف، أن واجبي يدعوني لأن أوجه هذه النصائح  
لشعبي المحبوب، ولكل مسلم.

[الأصول التي يلتزمها الملك عبدالعزيز]:

[1]- لأني مسلم، محافظ على إسلاميته.

[2]- عربي غيور على عربيته.

[3]- متبع لما جاء به محمد ﷺ.

[4]- مقتد بذهب السلف الصالح، رضوان الله  
عليهم.

<sup>1</sup> ( ) سبق تخريجه.

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

[5]- حريص على كل ما في تقاليدنا العربية، من مكارم الأخلاق.

[6]- أمر بما أمر به الإسلام، ناه عما نهى عنه الإسلام.

[7]- غير منتصر لآبائي وأجدادي، أو لنعرة جاهلية، أو لمذهب من المذاهب غير الكتاب والسنة.

[8]- وإني بحول الله وقوته: سأثابر على هذه الدعوة المباركة، وأرجو المولى أن ينفع بها، فما كان فيها من الصواب فمن الله، وما كان من الخطأ فمن نفسي ومن الشيطان، واستغفر الله من ذلك.

[9]- كما أنني أعاهد الله: بأنني سأقوم إن شاء الله، بما أوجبه الله وأن أسعى بالزام من أطاعني بما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأساعد على ذلك.

[10]- كما أنني سأمنع كل من يخالف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ومذهب السلف الصالح، بيدي وقلبي ولساني، على قدر الاستطاعة.

واسأل الله التوفيق والعناية والتيسير، لي وإخواني المسلمين، عامتهم وخاصتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم، سنة 1356 هـ<sup>(1)</sup>.

إن النهج الذي سلكه الملك عبدالعزيز في

<sup>1</sup> ( ) الدرر السنية (408-14/397).



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
بنفي الاتهامات =====

تأسيس هذه الدولة المباركة والذي هو امتداد لدعوة  
الإسلام على مدى التاريخ عامة، ولدعوة الإسلام  
التي قام بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب  
ونصرها الإمام المؤسس محمد بن سعود وأبناءؤه  
وأحفاده، ونهجته الدولة السعودية في كل مراحلها.  
إن هذا النهج كان ولا يزال هو الحل العملي  
والواقعي لمشكلات الأمة الإسلامية وأخطرها البدع،  
والتفرق، والجهل، والتخلف، والتبعية والذلة.

لقد استطاعت المملكة بتوفيق الله ثم بجهود  
مؤسسها الملك عبدالعزيز وأبنائه وعلماء البلاد  
وأبنائها المخلصين أن تتجاوز هذه المشكلات،  
بالتمسك بالدين، والاعتصام بحبل الله (الكتاب  
والسنة) وإظهار شعائر الدين.

وكل المنصفين يعترفون بهذه الحقيقة يقول  
الأستاذ محمد جلال كشك:

« عبدالعزيز وحده، بدا ظاهرة مخالفة لقوانين  
التاريخ.. وحده كان يطرح الحل الإسلامي، وينتصر..  
وحده كان يرفع شعارات اعتقد البعض أنها أصححت  
في ذمة التاريخ، وفقدت مفعولها فإذا بها في معسكر  
عبدالعزیز تفعل الأءاجيب، وتثبت أنها وحدها التي  
استطاعت أن تحقق إنجاز هو الذي بقي، بينما تلاشت  
أوهام وأحلام الذين تخلوا عن الإسلام في مطلع  
القرن العشرين بأمل النجاة من الالاسترقاق الأوروبي  
أو تحقيق التقدم المادي.





\_\_\_\_\_ الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

تحت راية عبدالعزيز التي تحمل شعار التوحيد الإسلامي، رأى الناس جيشاً، إن لم يكن جيش الصحابة، فهو يحاول جهده أن يعيد سيرتهم، وينتصراً! بينما الهزيمة على كل الجبهات. ها هو زعيم استطاع هو وقومه أن يغيروا ما بأنفسهم، فغير الله ما بهم وسلطهم على من لا يخشون الله... وهذا يعني أن « الحل الإسلامي » ممكن، بل وفعال.. وقد أشار حافظ وهبه في رسالته التي بعث بها إلى عبدالعزيز إلى الآمال التي أطلقها سلطان نجد في صدور المسلمين: « كم يكون سروري وسرور قومي إذا سمعنا أن الإمام ابن سعود نهض نهضة جديدة بالإسلام وبالعرب فأرجعهم إلى سابق مجدهم. إن العالم الإسلامي يحتاج إلى زعيم مصلح، يرشده إلى نهج الحق، وإن المسلمين الأحرار، وإن كانوا قلة اليوم فس يكونون قوة غداً. لقد خاب أمل المسلمين في الأتراك، كما خاب أملهم في شريف مكة، فلعل المسلمين، يجدون في عظمتكم ما يحقق أملهم »<sup>(1)</sup>.

وكيف لا يحرك عبدالعزيز أشجان المسلمين، ويشير آمالهم، وهم يسمعون الأساطير عن سلوك جنده وقضاته، ويسمعونه يتحدث متجهاً إلى مكة بعد « الفتح » فيقول: « إنني مسافر إلى مكة، لا للتسلط عليها، بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل العباد، إنني مسافر إلى حرم الله

<sup>1</sup> ( ) السعوديون والحل الإسلامي (28، 29).



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات                       
لبسط أحكام الشريعة، وتأييدها، فلن يكون بعد اليوم  
سلطان إلا للشرع، الذي يجب أن تطأطأ له جميع  
الرؤوس».

وهو يدعو إلى تطهير السلوك والمفاهيم،  
والأخذ بالمدينة، ويواجه المسلمين بأن العيب فيهم:  
« من المسائل التي يجب أن نعمل بها، وتعد في  
طليعة خدمة الدين الحنيف، هي تطهير الإسلام من  
الأدران والخرافات التي علقت بالدين وهو منها  
بريء، وإنما ألصقها به أناس نفعيون يبتغون من  
وراء ذلك النفع المادي».

« الحقيقة المرة التي يجب أن نعتزف بها: هي  
أننا نحن المسلمين لا نحب بعضنا بعضاً، بل نكيد  
لبعضنا حتى عند الأعداء، ولا نجد في ذلك غضاضة  
في أنفسنا، إنك لا تجد رابطة بين المسلمين تشد  
أزرهم، ولا ألفة تدفع عنهم العاديات، فالملك عدو  
الملك، والتاجر عدو التاجر وهلم جرا».

« إن المسلمين متفرقون اليوم طرائق بسبب  
إهمالهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله»<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( ) السعوديون والحل الإسلامي (28، 29).



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

### المبحث الثالث نظام المملكة إسلامي شامل لا يرتبط بمذهب

كما ذكرت في المنهج الذي قامت عليه الدعوة  
ودولتها أنه الإسلام نفسه وكونه أحياناً يغلب  
المذهب الحنبلي في الاجتهاديات. فإن هذا يؤكد  
هذه الحقيقة لأن المذهب الحنبلي أحد المذاهب  
الأربعة التي أجمع المسلمون على اعتبارها.  
ومع ذلك فإن النظام الأساسي للحكم في  
المملكة العربية السعودية يتسم بالشمولية والأصالة  
والالتزام بالإسلام ومصادره دون ارتباط بمذهب أو  
شعار أو حزب.

ونظراً لأن نظام الحكم في المملكة يقوم على  
الشرعية الربانية السامية فقد تضمن من الأسس  
والثوابت والميزات ما لا ترقى إليه كل النظم  
والتشريعات المعاصرة.

وأسوق نماذج من مواد هذا النظام:  
المادة الأولى:

المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية  
ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله  
تعالى وسنة رسوله

المادة السادسة:



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

يباع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى  
وسنة رسوله ﷺ وعلى السمع والطاعة في العسر  
واليسر والمنشط والمكره.  
المادة السابعة:

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية  
سلطته من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما  
الحاكرمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.  
المادة الثامنة:

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية  
على أساس العدل والشورى والمساواة وفق  
الشريعة الإسلامية.  
المادة العاشرة:

تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة  
والحفاظ على قيمتها العربية والإسلامية ورعاية  
جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية  
ملكاتهم وقدراتهم.  
المادة الحادية عشر:

يقوم المجتمع السعودي على أسس من  
اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر  
والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم.  
المادة الثالثة والعشرون:

تحمي الدولة عقيدة الإسلام.. وتطبق شريعته  
وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر... وتقوم بواجب  
الدعوة إلى الله.

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات                       
المادة الرابعة والعشرون:

تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين  
وخدمتها... وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما  
يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر  
وطمأنينة.

المادة الخامسة والعشرون:  
تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية  
والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة.. وعلى  
تقوية علاقاتها بالدولة الصديقة.  
المادة السادسة والعشرون:  
تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة  
الإسلامية.

المادة التاسعة والعشرون:  
ترعى الدولة العلوم والآداب الثقافية، وتعنى  
بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي  
والعربي وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية  
والإنسانية.

المادة الخامسة والأربعون:  
مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية...  
كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وبين النظام ترتيب  
هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء  
واختصاصاتها.

المادة الثامنة والأربعون:  
تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها



**الفصل السادس: المملكة العربية السعودية**  
كيان قائم ينفي الاتهامات  
أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب  
والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض  
مع الكتاب والسنة.

المادة الخامسة والخمسون:  
يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً  
لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة  
الإسلامية، والأنظمة السياسية العامة للدولة، وحماية  
البلاد والدفاع عنها.  
المادة السابعة والستون:

تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة  
واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في  
شؤون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية...  
وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي  
مجلس الوزراء ومجلس الشورى.  
وجاء في نظام القضاء:

مادة 1: القضاة مستقلون لا سلطان عليهم  
في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية  
والأنظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاء.  
وجاء في نظام مجلس الشورى:  
المادة الأولى:

عملاً بقول الله تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

المادة الثانية:  
[سورة آل عمران، آية: 159] وقول ه سبحانه: [سورة الشورى، آية: 38] واقتداء برسول الله ﷺ في مشاورة أصحابه وحث الأمة على التشاور.  
ينشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به وفقاً لهذا النظام والنظام الأساسي للحكم ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله محافظاً على روابط الأخوة والتعاون على البر والتقوى.  
المادة الثانية:

يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله، والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الأمة.



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

## المبحث الرابع التزامات المملكة الدولية تنفي المزاعم

تميزت المملكة العربية السعودية بالوفاء بالتزاماتها الدولية المعنوية والمادية، أمام الحكومات والمؤسسات والمنظمات والهيئات الدولية، واحترام العهود والمواثيق والنظم الدولية المعتمدة. وكانت المملكة تبادر من خلال المؤسسات الدولية، ومن خلال جهودها الذاتية كذلك إلى كل ما يحقق التعاون، والعدل والسلام والأمن والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمحاورة بالتي هي أحسن.

وللمملكة كذلك اليد الطولي في المبادرة في الإغاثة والمساعدات الإنسانية في كل العالم عامة، والعالم الإسلام بخاصة.

وفي كل ذلك تلتزم أحكام الإسلام، كما نوه عن ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأربعين حيث قال:

« إن انقضاء أربعين عاماً على إنشاء منظمة الأمم المتحدة مناسبة هامة تحتم علينا التفكير وبسرعة في عمل جاد ومسؤول لتكريس الالتزام بالمبادئ الأساسية لمنظمتنا هذه، ولتعميق أهدافها ومراميها الخيرة، وهي فرصة ثمينة لكي تتضافر جهود كافة أعضاء المجتمع الدولي في بناء عالم قوامه صدق النية وتحكيم المبادئ والأخلاقيات بدلاً



## الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم ينفي الاتهامات

من تغليب القوة والقهر حتى يسود السلام وتزول سياسات الصراع والحروب فتسوى المنازعات بالحسنى، وتجري العلاقات بوجه بناء نافع، وحتى تسخر طاقات هذا العالم البشرية وإمكاناته المادية للرفي بحياة الإنسان ولا تبدد في سباق التسلح وأدوات الفتك والتدمير، وحتى يسود العدل وتقوم العلاقات بين الدول على المساواة والأخوة والتعاون... يقول الله -عز وجل-:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْبُدُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِمُنَاقَاةِ اللَّهِ وَتَحْمِيْلِ السُّلُوبِ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَضُوا الْحَدَّ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» [سورة النساء: ٥٩]

«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِرَبِّهِمْ أَسْمَاءً مِمَّا دَعَوْا رَبَّهُمْ وَلَا يُكْفَرُ بِعِبَادَتِهِ شَيْئاً وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِيزَاةً وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [سورة النحل: ١٠٦]

فقد نبه سموه الكريم إلى أمر طالما أكدت عليه المملكة في المناسبات والمحافل المحلية والدولية والعالمية وهي أن المملكة ذات خصوصية دينية وجغرافية واجتماعية تفرض عليها أوضاعاً والتزامات معينة يجب احترامها دولياً، كغيرها من كثير من دول العالم، والعهود والمواثيق والنظم الدولية تحترم هذه الخصوصيات.

<sup>1</sup> ( ) المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية - طلال محمد نور عطار (53، 54).

الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات

بل إن المملكة إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿  
[ ]﴾  
وعالمياً) في سائر شؤون الحياة دينية وسياسية  
واقصادية وعسكرية، وفي تحقيق العدل والأمن  
والتعاون ومكافحة الجريمة.  
وأسوق للقارئ (على سبيل المثال) مسرداً  
بعضوية المملكة في المنظمات الدولية والوكالات  
المتخصصة واللجان والبرامج التابعة للأمم المتحدة  
ومن ذلك:

- 1- الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU)
- 2- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).
- 3- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو).
- 4- منظمة الصحة العالمية (WHO).
- 5- الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA).
- 6- المنظمة الدولية للملاحة البحرية (IMO).
- 7- المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO).
- 8- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO).
- 9- المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المتحدة (ECOSOC).
- 10- المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO).



## الفصل السادس: المملكة العربية السعودية

كيان قائم ينفي الاتهامات

- 11- اتحاد البريد العالمي (UPU).
- 12- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP).
- 13- برنامج الغذاء العالمي (WEP).
- 14- اللجنة الاستشارية للعلوم والتقنية (ACSTD).
- 15- لجنة الخبراء لحماية ومراقبة الجريمة (CCPC).
- 16- اللجنة التنفيذية للمنظمة الدولية للمناظر والعلامات الملاحية (أيلأ).
- 17- لجنة حقوق الإنسان وقد فازت المملكة العربية السعودية بعضوية لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للفترة من عام 1421هـ

(2001م) إلى عام 1423هـ (2003م) بأغلبية (48) ثمانية وأربعين صوتاً من إجمالي الأصوات المشاركة في التصويت والبالغ عددها (54) أربعة وخمسين صوتاً. وقد حصلت المملكة العربية السعودية على أعلى نسبة من الأصوات من بين الدول الثمان التي كانت مرشحة لعضوية لجنة حقوق الإنسان التي فازت، منها: ست دول بالعضوية. ويأتي فوز المملكة العربية السعودية بهذه العضوية تقديراً لدورها العالمي ومصادقتها في مجال خدمة حقوق الإنسان التي تعتبر أساساً من أساسات العقيدة الإسلامية التي تطبقها المملكة العربية السعودية في جميع شؤونها.



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات                     

كما يأتي هذا الفوز رداً من المجتمع الدولي  
على الإدعاءات الظالمة التي وجهتها بعض  
المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان إلى المملكة  
العربية السعودية من غير أن يكون لها أي  
أساس من الصحة أو المصداقية «<sup>(1)</sup>.

إن أسمى ما تسعى إليه أمم الدنيا ودول العالم  
كلها ومؤسساته: تحقيق الأمن والسلام، وقد كان  
الأمن هو الإنجاز الأول الذي تحقق على يد الملك  
عبدالعزیز لا سيما لحجاج بيت الله، وذلك بفضل الله  
ثم العمل بالشرع.

وكانت أحوال البلاد إلى الأمن هي بلاد الحرمين،  
لما تحويه من المقدسات والمشاعر المعظمة،  
ولكثر ما يؤمها للحج والعمرة من بقاع الدنيا، وقد  
نعمت بحمد الله بهذا الأمن منذ أن دخلت ضمن  
الدولة السعودية وقد شهد بذلك الجميع.

يقول أحد الحجاج مقارناً بين الحال التي  
صارت إليها أوضاع الحرمين في عهد الملك  
عبدالعزیز وبين ما كان قبل ذلك:

« وقد كان أولئك المطوفون يتلقفون الحجاج  
ولا سيما بسطاؤهم فيبتزون أموالهم ويلقنونهم  
أقوالاً خرافية منافية للشرع والعقل معاً.  
أما الآن فقد قضى نظام الحكم الجديد<sup>(2)</sup> على

<sup>1</sup> () المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية (74-76).

<sup>2</sup> () حكم الملك عبدالعزیز آل سعود.



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية  
كيان قائم ينفي الاتهامات

تلك المظالم والبدع السخيفة، ووضع أولئك المطوفون تحت مراقبة شديدة، فإن أقل شكاة يرفعها أحد الحجاج ضد أحدهم تكون كافية لا بعاده عن حظيرة المطوفين.

أما مشكلة الأمن العام التي كانت هي في الواقع أم المشاكل ورأس كل الخطايا مما كان يحسب له المسلمون الراغبون في حج بيت الله الحرام أكبر حساب فقد كانت في طليعة المشاكل التي استطاعت الحكومة الجديدة حلها على أهون سبيل، فمنذ حل حكم الشرع محل القانون المدني والجنائي، وأدرك دعاة الشر والإجرام ما هو حكم الشرع حيالهم، نزعوا عنهم ثيابهم، وغسلوا أيديهم من أوزار الماضي، ووضعوا أنفسهم رهن ما يقضي به حكم الشرع إذا ما حدثتهم نفوسهم بمخالفة ما تقضى به هاتيك الأحكام، فكان أهم ما انقطع دابره تلك الفعلة المشئومة التي كان يلجأ إليها لصوص الصحراء وقطاع الطرق الذين كانوا يستدينون الأموال من بعضهم بعضاً على أن يقوموا بسدادها من أسلاب الحجاج وما يغنمونه من أموالهم فقد عمد الملك عبدالعزيز فوق اعتماده على إنفاذ حكم الشرع إلى بسط يده بالإحسان إلى فقراء هؤلاء البدو، وبذلك أمنت القوافل التجارية على ما تحمله من بضائع وبيع مهمما بلغت قيمتها، وأمن الحجاج كذلك على أرواحهم ومتاعهم، يدل ذلك على ذلك أن



الفصل السادس: المملكة العربية السعودية كيان قائم  
ينفي الاتهامات                       
رجال المحمل المصري عندما سافروا في العام  
الماضي أثبت سعادة أمير الحج في تقريره لولاية  
الأمر أن عصابات البدو التي اعتادت غزو المحمل  
ورجاله لم يبق لها أثر في الحجاز وفي هذا العام  
سافر الحجاج المصريون وعادوا دون أن يصيبهم  
أقل اعتداء حتى قال لنا أحد الحجاج « أن امرأة  
مصرية تستطيع أن تبحر مصر بمفردها وتقصد إلى  
قلب الحجاز وتقوم بفريضة الحج ثم تعود دون أن  
يصبها أقل مكدر » والظاهر أن استقرار حالة الأمن  
حملت أحد أعضاء مجلس الشيوخ المصري على  
التصريح رسمياً بأن المحمل وحرسه أصبح بدعة  
يجب إبطالها، وقد تألفت لجنة خاصة للنظر في هذه  
المسألة»<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( ) في قلب الحجاز محمد شفيق أفندي مصطفي (82-84)  
باختصار.

